

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قد يتوب الله عليه و يعفو عنه و أن المظلوم ينبغي له العفو عن ظالمه إذا قدر عليه .

وبهذا إعتبر النبي يوم فتح مكة لما قام على باب الكعبة وقد أذل الله له الذين عادوه و حاربوه من الطلقاء فقال (ماذا أنتم قائلون) فقالوا نقول أخ كريم وابن عم كريم فقال (إني قائل لكم كما قال يوسف لأخوته) ! 2 2 ! و كذلك عائشة لما ظلمت و افتري عليها و قيل لها إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله و توبي إليه فقالت في كلامها أقول كما قال أبو يوسف (! 2 2 !) ففي قصة يوسف أنواع من العبرة للمظلوم والمحسود والمبتلى بدواعي الفواحش و الذنوب وغير ذلك .

لكن أين قصة نوح وإبراهيم وموسى والمسيح ونحوهم ممن كانت قصته أنه دعا الخلق إلى عبادة الله و حده لا شريك له فكذبوه و آذوه و آذوا من آمن به فإن هؤلاء أوذوا إختياراً منهم لعبادة الله فعودوا و أوذوا فى محبة الله و عبادته بإختيارهم فإنهم لولا إيمانهم ودعوتهم الخلق إلى عبادة الله لما أوذوا وهذا بخلاف من أؤذي بغير إختياره كما أخذ يوسف من أبيه بغير إختياره ولهذا كانت محنة يوسف بالنسوة وإمرأة العزيز وإختياره السجن على معصية